

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعه ميسان / كلية التربية الأساسية

قسم التاريخ

الثورة البيضاء في إيران (١٩٦١-١٩٦٣)

بحث مقدم إلى مجلس كلية التربية الأساسية

قسم التاريخ كجزء من متطلبات نيل شهادة

البكالوريوس في التاريخ مقدم من قبل الطالبة:

نور خالد كاظم

بإشراف:

م. د فاطمة عبد السادة

((إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون))

صدق الله العلي العظيم

سورة المؤمنون آيه (١١١)

الإهداء

لوجهك اللهم خالصاً....نقدم عملنا هذا قاصدين

رضوانك وبلوغ عفوك وغفرانك سائلين أياك القبول

الحسن إلى من بهم نهج النبي وشرعه يتجدد أئمتي

وأولياء أمري في دنياي وأخرتي محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

إلى من ساندوني في مواجهة الصعاب....أبي وأمي (حفظكم الله)

وألى سندي في الدنيا....أخوتي وأخواتي

الباحثة

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين تبارك وتعالى له الكمال وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين احمد الله الذي بارك لي في أتمام بحثي هذا أنقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى الأستاذة الفاضلة (فاطمة عبد السادة) على توجيهها المستمر وما قدمته لي من نصائح وإرشادات علمية ساعدتني على أنجاز هذا البحث بالصورة المثلى كما أنقدم بالشكر إلى عماده كلية التربية الأساسية وإلى أساتذتي في قسم التاريخ على ما قدموه من مساعده طيلة فتره دراستي وفي الختام أشكر كل من ساهم في نجاح هذا البحث وأسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير

المحتويات

العنوان	الصفحة
الآية	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
المقدمة	١
المبحث الأول: السياق التاريخي للثورة البيضاء	٧-٢
المبحث الثاني: عوامل الثورة البيضاء (١٩٦١-١٩٦٣) ومسبباتها	١١-٨
المبحث الثالث: أهداف الثورة البيضاء	١٤-١٢
المصادر	١٥
خاتمة البحث	١٨-١٦

المقدمة

تعد الثورة البيضاء في إيران من أبرز التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد أطلقها الشاه محمد رضا بهلوي بهدف تحديث الدولة وأحداث إصلاحات واسعة في مختلف المجالات وقد شملت هذه الثورة مجموعة من الإجراءات مثل الإصلاح الزراعي وتوسيع حقوق المرأة وتطوير التعليم مما جعلها نقطة تحول مهمه في تاريخ إيران الحديث تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يمثل محاوله جاده للانتقال بإيران نحو الحداثه لكنه بالوقت نفسه أثار جدلاً واسعاً ومعارضة قويه من فئات مختلفه داخل المجتمع رغم طابعها التحديثي، واجهت الثورة البيضاء معارضة شديدة من قبل رجال الدين الذين رأوا فيها تهديداً للقيم الإسلامية التقليدية وتقليصاً لنفوذهم. ومن أبرز المعارضين كان آية الله الخميني، الذي انتقد سياسات الشاه بشدة تعد الثورة البيضاء نقطة تحول مهمة في تاريخ إيران الحديث، إذ ساهمت في إحداث تغييرات عميقة في المجتمع، لكنها أيضاً زادت من التوترات السياسية والاجتماعية لم تكن الثورة البيضاء مجرد إصلاحات داخلية، بل شكلت بداية لمرحلة من التوترات السياسية والاجتماعية التي كان لها دور مهم في تمهيد الطريق لاندلاع الثورة الإيرانية. وقد تم اختيار هذا الموضوع لما له من تأثير عميق في تشكيل الواقع السياسي والاجتماعي في إيران.

قسم البحث إلى مقدمه وثلاث مباحث وخاتمة تناول المبحث الأول السياق التاريخي للثورة البيضاء في إيران. أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان عوامل الثورة البيضاء ومسبباتها. وفيما يخص المبحث الثالث فقد تضمن أهداف الثورة والنتائج التي حققتها

المبحث الاول

السياق التاريخي للثورة البيضاء:

مارست ادارته الرئيس جون كندي (١٩٦٠-١٩٦٣) ضغوطاً الشاه محمد رضا بهلوي لإجراء إصلاح سياسي حقيقي في البلاد، هددت بوقف دعمها له استجاب الشاه بالإعلان عن الثورة البيضاء والتحول السلمي إلى الديمقراطية في المجتمع الإيراني^١.

حصل تغير في السياسة الأمريكية تجاه إيران خلال وصول جون كندي الى الحكم كمرشح للحزب الديمقراطي لم يكن كندي على توافق مع الشاه على الصعيد الشخصي والسياسي كان يرى من الضروري إجراء إصلاحات اقتصادية ولا سيما في مجال الزراعة كذلك ضرورة توسيع القاعدة الشعبية للحكم بإدخال مظاهر الليبرالية والديمقراطية في النظام السياسي الإيراني^٢. تكفل بإخماد نيران الثورات الشعبية التي كانت تشعلها الأحزاب اليسارية الراديكالية الناشطة في إيران وخاصة حزب توده وضمن هذا السياق جاءت ضغوط الإدارة الأمريكية على الشاه محمد رضا^٣.

(١). علي محافظة ، ايران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٥٩.

(٢) حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي ، المجلد الرابع ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٨، ص٢٥٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٥٧.

حاول أميني الاستفادة من بعض رموز أحزاب المعارضة ولا سيما زعماء قاده الجبهة الوطنية الإيرانية بزعامة سنجابي تثمينا لمواقفها للتيار الشيوعي في إيران ،دخل في معارضات استهدفت كسبهم لتأييد برنامج حكومته الإصلاحية فعقدت الجبهة الوطنية مؤتمرها الأول عام ١٩٦١ ، الذي أعلن فيه الرفض القاطع لتدخلات الشاه محمد رضا بهلوي في شؤون الحكومة بالتالي ضمان الحرية الفردية والعامّة لعموم شرائح المجتمع الإيراني ،لكن مشكله العجز في ميزانية الدولة تزامن مع تفاقم الوضع السياسي مطلع عام ١٩٦٢ ، وتزايد التظاهرات الطلابية تقودها أحزاب يسارية وأخرى وطنية ودينية مثلت عقبات حالت دون استمرار أميني في رئاسة الوزارة ١ . قدم استقالت وزارته الى الشاه في الثامن عشر من مواجهة المعارضة الشعبية ٢ . اتسم موقف رئيس الحكومة أسد الله علم بالحيلة والحذر أزاء رجال الدين الذين زادت شكوكهم ومخاوف من نوايا الحكومة ٣ .

-
- (١) علي عظم محمد الكردي وأحمد شاکر العلاق ، الأحزاب السياسية في إيران ١٩٣٩-١٩٦٠ ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ ، ص ٣١٣ .
- (٢) المصدر نفسه ، ص ٣١٣ .
- (٣) مروة فاضل كاظم الكعبي ، الثورة البيضاء في إيران (١٩٦١-١٩٦٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ ، ص ١٠٧ .

تلقت الثورة البيضاء معارضة من قبل الجبهة الوطنية وحزب توده ١ . لسياسة الشاه الداخلية والخارجية أما رجال الدين فقد انقسموا في موقفهم من الثورة البيضاء إلى فريقين فريق ناضل ضد برنامج الشاه وفريق بقي هادئاً كان من أشهر الشخصيات الدينية المعارضة للشاه أيه الله الخميني ٢ . واجه مشروع الثورة البيضاء احتجاجات واسعة لمخالفته الشريعة والدستور ، كان السبب الأساسي في هذه المعارضة هو ما أدركه أيه الله الخميني من نوايا الشاه حيث أدرك أيه الله الخميني أن قصد الشاه من وراء الولايات المتحدة الأمريكية فتح أبواب التسلط الغربي والثقافة الغربية وليس الإصلاح الزراعي ٣ . أن المؤسسة الدينية أقوى من أي مرحلة مرت بها يقود هذه المؤسسة أيه الله الخميني بالتزامن مع طرح قانون الإصلاح المدني وتطبيق قانون الولايات الإيرانية ٤ .

.....

(١) حزب توده: وهو حزب شيوعي ماركسي تأسس عام ١٩٤١ يعد من أبرز الأحزاب اليسارية في تاريخ إيران الحديث ارتبط تاريخياً بالاتحاد السوفيتي ولعب أدواراً مؤثرة في الأحداث السياسية شارك في الحملة لتأمين النفط تم حضر الحزب عدة مرات بعد سقوط حكومة مصدق وتم حضره نهائياً بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ رغم دعمه لها في البداية. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد علي حسين ، سقوط حزب توده عرض تحليلي لتاريخ الحزب الشيوعي الإيراني وانهياره أمام الإسلام ، ط١، منظمة الإعلام الإسلامي ، طهران ، ١٩٨٤ .

(٢) أيه الله الخميني: (١٩٠٢-١٩٨٩) ولد بتاريخ الرابع والعشرين من أيلول في مدينة خمين إحدى مدن طهران عرف بالعلم والتقوى درس العلوم الإسلامية في مدينة النجف الأشرف ولما بلغ مرتبه الاجتهاد عاد إلى إيران توفي الخميني عام ١٩٨٩. للمزيد من التفاصيل ينظر : مكتب الأمام الخميني ، الأمام الخميني سيرة ومسيرة ، ط١ ، مكتب الأمام الخامنئي ، سوريا ، ٢٠٠٦ ، ص٩ .

(٣) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص٦٣

(٤) -علي عظم محمد الكردي وأحمد شاکر عبد العلاق ، المصدر السابق ، ص٣١

المبحث الأول

لم يقتصر الأمر على المؤسسة الدينية وعلمائها فقد توجه لفيف من أصحاب البازار في طهران الى قم لمقابله السيد الخميني فاستقبلهم في منزله صباح يوم ٢٨ تشرين الأول ١٩٦٢، معلنين استعدادهم التام للقيام بواجبهم الشرعي لحماية الدستور وامتثالهم لأوامر الشريعة وما يتطلب منهم القيام به^١. لقد كان للبازار دوراً فعالاً في الحياة السياسية لإيران ومؤسساته المستقلة التي لم تقلح سلطه في احتوائها، كانت تضم ٢٥٠ ألف صاحب محل حتى منتصف السبعينات، وتسيطر على نحو ثلثي تجاره التجزئة كان للتجار الإيرانيين تنظيم يمثلهم في اتحادات الطوائف التجارية والحرفية مما دعم سلطه التجار الكبار بقوا يمارسون نفوذاً قوياً على مساعديهم في الورش وكذلك الباعة المتجولين سواء في المدن والأرياف^٢. بلغت الأحداث ذروتها في عام ١٩٦٣، أندفعت الالاف من أبناء البازار ورجال الدين والمتقنين والكسبة والحرفيين وغيرهم ولا سيما العاطلون عن العمل الى الشوارع وهم يهتفون بوجه الشاه مستغلين الاحتفال الديني الذي قاده زعماء النقابات في البازار ورجال الدين منهم آية الله الخميني وهو أول نشاط له في المجال السياسي^٣.

.....

١- ساره فارس أجليب جبر، انتفاضه ١٥ خرداد ١٩٦٣ وأثرها بالتطورات السياسية في إيران إيران، رساله ماجستير غير منشوره، جامعه ميسان، كليه التربية، ٢٠٢٣، ص ٣٢.

٢- آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي ١٩٠٦-١٩٧٩، الكويت، ١٩٩٩، ص ١٩٠.

٣- مروه فاضل كاظم الكعبي، المصدر السابق، ص ١١٦.

المبحث الأول

أن حادثة المدرسة الفيضية أرعبت البعض ودفع آخرين للانسحاب من المعركة إلا أنها نقلت المقاومة خطوه الى الأمام ومنحت المقاومين جديده أكبر ١. أصدر أيه الله الخميني بتاريخ الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٣، بيانا أخذت الهيئات المؤتلفة على عاتقها نشره في كافة المدن الإيرانية صرح فيه بمقاطعة الاستفتاء حول مشروع الثورة البيضاء في السادس والعشرين من الشهر ذاته كونه يخالف المبادئ والقانون ويفرض على الناس بقوه ٢. بزياره الشاه لمدينه قم في كانون الثاني ١٩٦٣، شن حملته ضد رجال الدين وأبناء البازار وكان قد أعطى الفرصة لأعضاء حزب المؤتلفة يثير موجات بشرية نحو المدرسة الفيضية وما جاورها ليلقي أيه الله الخميني بيانا أعرب به عن نقده مره أخرى للعديد من القضايا التي تطرح داخل أروقه مجلس الشورى الوطني التي من شأنها أن تسلم البلاد إلى أيدي خارجيه ٣.

.....

١-وداد جابر غازي،المصدر السابق،ص ٢١٢

٢-أحمد شاکر عبد العلق،الاحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩،ط
، بغداد، ٢٠١٥،ص ٧١

٣-المصدر نفسه،ص ٧٢

بدأ الخميني بإعلان رفضه للثورة البيضاء ،عارض الاستفتاء العام الذي أجري في إيران على الثورة بقوله: "أن معارضتنا للاستفتاء العام ليس بسبب إشراك المرأة في الحكم وما إلى ذلك ، بل لأنهم يريدون الكيد بالإسلام ،وقلب مجمل القيم والمثل رأساً على عقب." وبذلك نقل الخميني قيادة المعارضة لحكم الشاه من القوى الليبرالية العلمانية إلى رجال الدين ١.كان رفسنجاني يرى أن الثورة البيضاء هي مبادرة فرضتها الرغبة في الحيلولة دون تحرك الطبقات الاجتماعية ركز رفسنجاني ٢ على الجانب الديني : "أن البيانات التي كان يصدرها الامام الخميني توضح معرفته الدقيقة بالمجتمع ويحس بنبض الأمة ويأخذ الحساسيات في الاعتبار ٣.كانت أشد المدن مخالفه لإصلاحات الشاه هي مدينة قم فقد أعلن أيه الله الخميني في بيان بأن مشروع الثورة البيضاء عامل لتكريس دكتاتورية الشاه وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا وسياسيا على إيران ٤.

.....

١- علي محافظة ،المصدر السابق ،ص٦٤

٢- وداد جابر غازي ،علي اكبر هاشمي رفسنجاني ودوره السياسي في إيران ،مجله المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،٢٠١٨، ص٢١٢

(٣) رفسنجاني: هو سياسي ورجل دين إيراني يعد من الآباء المؤسسين للجمهورية الإسلامية شغل منصب رئيس الجمهورية (١٩٨٩-١٩٩٧) وترأس مجمع تشخيص مصلحة النظام حتى وفاته .للمزيد من التفاصيل ينظر: هاشمي رفسنجاني ، حياتي ، ط١، ترجمة : دلال عباس ، دار الساقي ، ٢٠٠٥.

(٤) -حسن كريم الجاف ،المصدر السابق ،ص ٢٧٥

المبحث الثاني

عوامل الثورة البيضاء (١٩٦١-١٩٦٣) ومسبباتها:

أن ثمة أزمة اقتصادية شهدتها إيران دفعت بالنظام الى الانفتاح على الخارج بغية معالجتها لامتناس النعمة الجماهيرية التي أدت إلى ظهور نوع من الحراك الاجتماعي فبدأ الشاه وحاشيته يفكر في وسيلة لحل هذه المشكلة بالتشاور مع الأمريكيين ، أن تفاهم مشكلات إيران الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإدارية كانت تهدد وجود النظام القائم في الصميم اذ عانى معظم الإيرانيين من أثار التضخم والغلاء وازدياد الفروق الاجتماعية نتيجة تعزيز مواقع فئات البرجوازية في السوق ومؤسسات الدولة في إيجاد مخرج ناجح للأزمة الخائفة ١. كان من أهم أسباب الخلاف بين الشاه محمد رضا بهلوي والمرجعية الدينية هو اعترافه (بالكيان الصهيوني) وتطور العلاقات معها ، أخذ الشاه يشن الحملات ضد السيد الخميني ٢. أما حزب توده لم يكن له أي مواقف صريحة ، كان خلال المدة عام ١٩٦١ ، يعيش حالة أرباك وضعف لم يكن يمتلك القدرة على مواجهة الأزمات وأنه لم يؤدي في تلك الوقائع والأحداث ٣.

.....

١- مروه فاضل كاظم الكعبي ،المصدر السابق ،ص ٣٠

٢- محمد رسن دمان السلطاني ،موقف المرجعية الدينية من التطورات الداخلية (١٩٦٢-١٩٦٤) جامعه بابل ،كلية التربية الأساسية ،٢٠١٥، ص٦

٣- أحمد شاكر عبد العلاق ،المصدر السابق ،ص ١١٦

كانت جماعه تحرير ايران تعتقد أنها بالإمكان بناء أيديولوجية جديده تجمع في عناصرها أهل الدين والفكر لقد تحقق جزء من الفكرة بانضمام المفكر علي شريعتي أحد المفكرين الناشطين والمشاركين في حمله تأمين البترول كان يروج لأفكاره بقوله "أن الإسلام عقيدة ثوريه فعاله ، وأن من واجب المومن مقاومة الاعوجاج القائم في إيران" كما دعا إلى مقاومة الحكم الفردي للشاه ومقاومة الرأسمالية التي تشغل الفلاحين والعمال عن طريق كبار الملاك ورجال الصناعة ١. أن ما اتخذته الحكومة في مجالات الضرائب وتوزيع الحصص الاستثمارية بهدف حمايه الصناعة الناشئة أذ تركت أعباء ثقيلة على الإنتاج المحلي للسلع التقليدية كالصوف والسجاد كانت في كثير من الأحيان تهديد حقيقي لمواقع كبار التجار وصغارهم دفعت بهم إلى التهميش الاقتصادي والاجتماعي ٢. أن المجتمع الإيراني كان يعاني من تردي الوضع الاقتصادي بفعل سياسته الشاه الرامية إلى السيطرة على جميع مرافق الحياة فظل العامل الإيراني يعيش ظروفأ صعبه تعرض أحياناً إلى الطرد من العمل بسبب عدم الحاجه إليه ٣.

.....

١ - مقتبس من آمال السبكي ،المصدر السابق ،ص ١٧٤

٢ - مروه فاضل كاظم الكعبي ،المصد السابق ، ٣١

٣ - المصدر نفسه ، ص ٤٢

المبحث الثاني

لم تكف الناشطات الإيرانيات عن جودهن المستمرة في سبيل الحصول على حقوقهن محاولة أضهار ذلك المطلب بأنه مطلب جماهيري بغية كسب أكبر عدد ممكن ليكون الداعم للمرأة الإيرانية مما يشكل قوه جماهيرية ضاغطة على الجهات الرسمية في البلاد ١. كانت الولايات المتحدة الأمريكية تطالب بالقيام بالإصلاحات بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الداخلية في إيران على الرغم من الموارد النفطية التي يتمتع بها هذا البلد والمساعدات الأمريكية المقدمة له فضلاً عن ملاحظة الإدارة الإيرانية للمعارضة الشعبية بسبب الأزمة الاقتصادية لسوء أدارة النظام وتسخير الموارد لزيادة نفوذه وسلطانه ٢. من الأمور التي ساعدت نساء إيران على تبني مطالبهن وأضافه حق التصويت للمرأة الإيرانية في بنود الثورة البيضاء هو ذلك الدعم الذي تلقتة من شخصيات مهمه هما أشرف بهلوي شقيقه التوأم الشاه محمد رضا بهلوي وكذلك زوجته فرح بهلوي اللتان كانتا لهما دور في تبني مطالب نساء إيران ٣.

.....

١- فؤاد طارق كاظم العميدي ومروه سليم حبيب المؤمن إصلاحات الثورة البيضاء ١٩٦٣ ومطالب المرأة الإيرانية فيها ،جامعه بابل - كليه التربية للعلوم الإنسانية ،المجلد ٣٤، ٢٠١٧، ص٦

٢-مروه فاضل كاظم الكعبي ،المصدر السابق ،٤٢

٣-فؤاد طارق كاظم العميدي ومروه سليم حبيب المؤمن ،المصدر السابق ،ص٨

المبحث الثاني

في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٣، أقدم أيه الله الخميني على أبداء موقفه أزاء الاستفتاء الشعبي لمشروع الثورة البيضاء في خطاب ألقاه بحضور المجتهد روح الله كمال وند وجمع علماء مدينة قم المقدسة في كانون الثاني ١٩٦٣ في المدينة ذاتها حمل في طياته تنبيههم لمؤامرة الشاه محمد رضا بهلوي في تمرير مصالحه وأطماعه الدنيوية وتحذيره من عواقب الاستفتاء وضرورة تحلي المجتمع الإيراني باليقظة ومقارعه مشروع وخطط الشاه بهلوي^١ المرسومة الثورة البيضاء التي نعتها بالأعمال الخادعة والمظلة لاستغلال الشعب الإيراني^٢. أن العدو الأول لإيران هو أمريكا والإمبريالية الغربية بشكل عام^٣.

لعل الواقع وما جرى من أحداث أثبتت أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الداعم والمفكر الحقيقي بتلك الإصلاحات التي قامت لان الضغوط التي مارستها أمريكا على الشاه محمد رضا بهلوي كانت كبيرة من أجل أجباره على تنفيذ تلك الثورة الداخلية^٤.

.....

١ محمد رضا بهلوي: ولد عام ١٩١٩ في طهران كان الشاه الأخير لإيران حكم من عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٧٩ خلف والده رضا شاه وحكم الإمبراطورية الإيرانية حتى أطاحت به الثورة الإسلامية التي قادها أيه الله الخميني والتي ألغت الملكية الإيرانية لإقامة جمهوريه إيران الإسلامية. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد رسن دمان السلطاني، موقف المؤسسة الدينية تجاه سياسة محمد رضا بهلوي الداخلية في إيران (١٩٦٢-١٩٦٤)، مجلة كلية التربية الأساسية - جامعة بابل، العدد ١١، ٢٠١٣.

٢- أمجد سعد شلال المحاويلي، موقف أيه الله الخميني من الاستفتاء على مشروع الثورة البيضاء والاعتداء على الفيضيه عام ١٩٦٣، مجله مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٦٩، العدد ١، ٢٠١٩، ص ٤٧.

٣- محمد شفيعي فر، الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية، ط ١، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٢٦.

٤- فؤاد طارق كاظم العميدي ومروه سليم حبيب المؤمن، المصدر السابق، ص ١٢.

المبحث الثالث

أهداف الثورة البيضاء :

يعد مشروع الإصلاح الزراعي خطوه اختيارية أراد الشاه محمد رضا بهلوي أعداد الأرضية للمصادقة على الثورة البيضاء وقد رافق طرح مشروع الإصلاح الزراعي حمله دعائية وشعارات مكثفة كالوقوف بوجه الباشوات والاقطاعيين وتقسيم الأراضي بين الفلاحين والمحرومين ١. شهد قطاع التعليم في إيران اهتماماً كبيراً من قبل الحكومة أن التعليم نظام حضاري وله دور مهم دعم عملية النهضة وأن تطور أي بلد يقاس عن طريق التعليم لأن النظام التعليمي هو عمليه التغيير الاجتماعي والثقافي وكانت إيران من الدول المهتمة بهذا المجال في الأول من كانون الثاني ١٩٦٣، أن اهتمام الشاه محمد رضا بهلوي لموضوع مكافحة الأمية تجلى من خلال دعوته لملوك ورؤساء دول العالم لعقد مؤتمر عالمي في طهران للبحث في طرق مكافحة الأمية في العالم ٢. كان الشاه محمد رضا بهلوي يريد من خلال لائحة الإصلاحات أن يقوم بحركة مزدوجة من أجل تحقيق هدفين الأول: يتمثل بالقيام بمجموعة إصلاحات من شأنها الإسهام في تقدم البلاد والسير في ركب الدول المتقدمة ،أما الهدف الثاني فكان يتمثل في أرضاء الولايات المتحدة الأمريكية واستجابة للضغوط المتزايدة من قبلها لتحقيق إصلاحات من شأنها أن تقي من ثورة محتملة ٣.

.....

١- محمد رسن دمان السلطاني ،المصدر السابق ،ص٣

٢-نعيم جاسم محمد وأسرار عباس عبد ،كلييه التربية للعلوم الإنسانية -جامعه بابل ،
المجلد ٢٧، العدد ٣، ٢٠١٩، ص٣٦٠.

٣- فؤاد طارق كاظم العميدي ومروه سليم حبيب المؤمن ،المصدر السابق ،ص ٢

المبحث الثالث

أراد الشاه من برنامج الإصلاح الزراعي كسب ودعم الطبقة الفلاحية وولائها وكان ذلك يعني جملة أشياء أهمها حرمان النخبة الأرستقراطية من أحد مصادر سلطتها التقليدية بتجريدتها من قوتها الريفية وأيضاً توسيع القاعدة الجماهيرية للشاه بإيجاد قاعدة جديدة من الدعم السياسي وأدراك الشاه جيداً في صراعه مع معارضة القوى الثورية والوطنية ١. صحيح أن الثورة البيضاء أمدت بعض الفلاحين بالأراضي والأسمدة والتعاونيات لكن لم تمس معظم الريف فأغلب الفلاحين لم يحصلوا على أي أراضي على الإطلاق أو قد تسلموا قطعاً صغيرة ٢. أدى تأميم الغابات والمراعي إلى استعادته ملكيه العديد منها للدولة مما أثار المتنفذة التي كانت تستولي عليها وتحويل (٥٥) معملاً حكومياً كانت في تصرف وزارة الاقتصاد ومعامل أخرى مثل صناعة السكر والنسيج والمواد الإنشائية إلى شركات مساهمة لدعم الإصلاح الاقتصادي ٣.

.....

١- مروه فاضل كاظم الكعبي ،المصدر السابق ،٥٦

٢- أرونند أبراهيميان ،تاريخ إيران السياسي الحديث ، المجلس الوطني للثقافة والآداب ،الكويت ، ٢٠١٤ ،

ص ١٩٧

٣- علي محافظة ،المصدر السابق ، ص ٦١

المبحث الثالث

عمد علماء الدين اتخاذ أي موقف إلى التحقيق من مغزى اللوائح الست التي قدمها الشاه ولهذا فقد مثل العلماء في مقابلة الشاه ومحاورته حول موضوع البنود الستة وقد أجمع أيه الله كمال وند بعلماء مدينة قم المقدسة وأستطلع آراءهم فيما يجب أخاذه تجاه سياسه الشاه ١. كانت المؤسسة الدينية ترى أن الإصلاح الزراعي وبيع أسهم الشركات إلى العمال لن يحقق نتائج إيجابية في ظل الفساد الإداري الذي كان متفاقم في المؤسسات الحكومية فضلاً عن المقربين من البلاط المرتبطين به إلا أنهم سوف يعتمدون على البرنامج الإصلاحي ذريعة ليوظفوا أموالهم في الصناعة بدلاً من المجالات التي يسود فيها الركود الاقتصادي ٢. كان على الفلاحين لكي يحصلوا على الأرض الانضمام إلى تعاونيه زراعيه تشرف عليها وزارات الزراعة والشؤون الريفية ٣.

.....

١- محمد رسن دمان السلطاني ،المصدر السابق،ص٩

٢-سلام خسرو جوامير ،موقف المؤسسة الدينية من الثورة البيضاء (١٩٦٢-١٩٦٧)،الجامعة المستنصرية - كلية التربية ،٢٠١٨، ص ٤ .

٣-أرونند أبراهيميان ،المصدر السابق، ص ١٨٦

خاتمه البحث

أن الثورة البيضاء التي أطلقها الشاه محمد رضا بهلوي مثلت محاولة طموحة لإحداث تغيير جذري في بنية المجتمع الإيراني من خلال سلسلة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد أسهمت هذه الإصلاحات في تحقيق بعض مظاهر التحديث خاصة في مجالات التعليم وحقوق المرأة والتنمية الاقتصادية الا أن هذه الثورة لم تحقق أهدافها بشكل كامل أذ واجهت معارضة شديدة من قبل العديد من فئات المجتمع وعلى رأسهم رجال الدين بقياده آية الله الخميني الذين رأوا فيها تهديداً للقيم الدينية والتقاليد الاجتماعية وعلى الرغم من الطابع التحديثي لهذه السياسات، فإنها لم تُنفذ بمعزل عن التحديات، بل أدت إلى نتائج متباينة. فمن جهة، ساعدت على تحسين بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، وفتحت الباب أمام طبقات جديدة للمشاركة في الحياة العامة. ومن جهة أخرى، أثارت استياء شرائح واسعة من المجتمع، خاصة رجال الدين وكبار ملاك الأراضي، الذين رأوا في هذه الإصلاحات تهديداً مباشراً لنفوذهم ولمكانة القيم التقليدية. كما أن أسلوب فرض هذه التغييرات دون مشاركة شعبية حقيقية، زاد من حدة التوتر بين النظام والمجتمع وقد ساهمت هذه التناقضات في خلق حاله من الاحتقان السياسي والاجتماعي تجلت في تصاعد المعارضة المنظمة التي كان لها دور بارز في الأحداث وصولاً إلى الثورة الإيرانية يمكن اعتبار الثورة البيضاء خطوه مهمه في تاريخ إيران الحديث أن دراسة هذه الثورة تساعد على فهم طبيعة التحولات السياسية والاجتماعية في البلاد وأثرها على حاضرها ومستقبلها.

المصادر

- القرآن الكريم.

- الكتب العربية والمعرّبة:

- ١- أحمد شاکر عبد العلاّق ، الأحزاب والمنظمات السّیاسیة فی ایران (١٩٦٣-١٩٧٩) ط ١ ، بغداد ، ٢٠١٥.
- ٢- أرّوند أبراهیمیان ، تاریخ ایران السّیاسی الحدیث، المجلس الوطنی للثقافة والآداب ، الكويت ، ٢٠١٤.
- ٣- آمال السبکی ، تاریخ ایران السّیاسی (١٩٦٠-١٩٧٩) ، الكويت ، ١٩٩٩.
- ٤- حسن کریم الجاف ، موسوعة تاریخ ایران السّیاسی ، مجلد ٤ ، ط ١ ، بیروت ، ٢٠٠٨.
- ٥- خلیل علی مراد وإبراهیم خلیل أحمد ، ایران وتركیا ، دراسة فی التّاریخ الحدیث والمعاصر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢.
- ٦- علی محافظة ، ایران بین القومیة الفارسیة والثورة الإسلامیة ، بیروت ، ٢٠١٣.
- ٧- محمد شفیع فر ، الأسس الفکریة للثورة الإسلامیة الإیرانیة ، ط ١ ، بیروت ، ٢١٠.
- ٨- محمد علی حسین ، سقوط حزب توده عرض تحلیلی لتاریخ الحزب الشیوعي الإیرانی وانهیاره أمام الإسلام ، ط ١ ، منظمة الإعلام الإسلامی ، طهران ، ١٩٨٤.
- ٩- مکتب الإمام الخمینی ، الإمام الخمینی سیرة ومسیرة ، ط ١ ، مکتب الإمام الخامنئی ، سوريا ، ٢٠٠٦ ، ص ٩.
- ١٠- هاشمی رفسنجانی ، حیاتی ، ط ١ ، ترجمة : دلال عباس ، دار السّاقی ، ٢٠٠٥.

الرسائل والأطاريح:

- ١- سارة فارس أجليب جبر ، انتفاضة ١٥ خرداد ١٩٦٣ وأثرها بالتطورات السياسية في إيران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٣.
- ٢- سلام خسرو جوامير ، موقف المؤسسة الدينية من الثورة البيضاء (١٩٦٢-١٩٦٧) كلية الآداب- الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٨
- ٣- علي عظم محمد الكردي وأحمد شاکر عبد العلق ، الأحزاب السياسية في إيران (١٩٣٩-١٩٦٣) كلية الآداب -جامعة الكوفة ، ٢٠١٣.
- ٤- محمد رسن دمان السلطان ، موقف المرجعية الدينية من التطورات الداخلية (١٩٦٢-١٩٦٤) كلية التربية الأساسية - جامعة بابل ، ٢٠١٥.
- ٥- مروة فاضل كاظم الكعبي ، الثورة البيضاء في إيران (١٩٦١-١٩٦٣) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الكوفة ، ٢٠١٣

- البحوث والدراسات :

- ١-أمجد سعد شلال المحاويلي ، موقف روح الله الخميني من الاستفتاء على مشروع الثورة البيضاء والاعتداء على الفيضية ١٩٦٣ ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مجلد ٩ ، العدد ١ ، ٢٠١٩.
- ٢- فؤاد طارق كاظم العميدي ومروة سليم حبيب المؤمن ، إصلاحات الثورة البيضاء ١٩٦٣ ومطالب المرأة الإيرانية فيها ، كلية التربية للعلوم الإنسانية -جامعة بابل، مجلد ٣٤ ، ٢٠١٧.

٣- محمد رسن دمان السلطاني ، موقف المؤسسة الدينية تجاه سياسة محمد رضا بهلوي الداخلية في ايران (١٩٦٢-١٩٦٤) ، مجلة كلية التربية الأساسية . جامعة بابل ، العدد ١١ ، ٢٠١٣.

٤- نعيم جاسم محمد وأسراء عباس عبد ،كلية التربية للعلوم الإنسانية -جامعة بابل ،مجلد ٢٧،العدد ٣ ، ٢٠١٩.

٥- وداد جابر غازي ،علي أكبر هاشمي رفسنجاني ودوره السياسي في إيران ،مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ٢٠١٨.